بلوغ المنى في تراجم اهل الغنا (١)

لمحمد بن احمد الكنجي

(التعريف بالمؤلف)

محمد بن احمد الكنجي دمشقي من اهل القرن الثاني عشر للهجرة ينتسب الى جانبك الكنجي العصروني ترجم المرادي اباه احمد وقال انه دمشقي كان يتولى بدمشق نيابات الحكم وانه توفي سنة ١١٠٧ ثم قال وسيأتي ذكر ولده محمد (مؤلف الكتاب) لكنه لم يذكره في باب المحمدين . وترجم المحبي من آبائه اثنين كل منهما اسمه محمد وكل منهما ناب في القضاء بدمشق . وورد في تاريخ آداب اللغة للمرحوم جرجي زيدان ان (بلوغ المنى في تراجم اهل الغنا) لمحمد افندي ابن ابي عشرون(كذا) ولعل الصواب ابن ابي عصرون لانه ينتسب الى جانبك الكنجي العصروني كما تقدم وانه توفي سنة ١١٥٠

(التعريف بالكتاب)

ذكر المؤلف في هذا الكتاب ستة وعشرين مغنياً من معاصريه في دمشق وفيهم المؤذن والمنشد في الاذكار والمغني على الآلات الموسيقية واليك اسماءهم :

ابو بكر العطار الشهير بقباصقل

محمد صفا بن فخر الدين

حسن البصير

حسن استرجمالك

مصطفى بن مرسب

---

(١) منقول من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة او من مكتبة احمد باشا تيمور وعدد صفحاته خمس وتسعون بقطع متوسط في كل صفحة احد وعشرون سطراً وفيه اغلاط كثيرة شأن اكثر الكتب التي ينقلها النساخ وقد تكرم صاحب المكتبة التيمورية اعزه الله باهداء نسخة عنه الى مكتبة المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اسمعيل القطان : رئيس المنشدين في الاذكار

محمد بن جعفر : رئيس منشدي الخلوتية في الاذكار

محمد بن الحافي

عبدالرحمن نسيب ابن العامرية

عبدالرحيم التاجر : رئيس اذكار الخلوتية

مصطفى الديواني

عبدالرحمن الفاليجي

محمد بن جقل

عبد الرحيم التاجر (كذا)

مصطفى بن الزين

محمد ابو كلثوم

محمد الحموي الشهير بابن قدح

احمد المجلخ

علي بن العالمة

ابو بكر الشهير بابن الاردمون

احمد قسطنطين الآلاتي

يحيى خشلرم

عمر بن الخباز المؤذن المشهور بكستي

ابراهيم الشهير بالغزالة

عمر الشهير بالعروس

احمد الشهير بالمجنون

ولم نظفر بترجمة واحد منهم بين تراجم اهل القرن الثاني عشر مما يدل على ان المؤرخين في ذاك القرن كانوا لا يرون المغني شيئاً يذكر .

اما طريقة المؤلف في التدوين فانه يذكر اسم المترجم ولا يتعرض لذكر ميلاده وبلده ووفاته وكل ما يدل على التاريخ ثم يقفيه بجمل مسجعة في تقريظه على طريقة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشهاب الخفاجي في الريحانة والامين المحبي في الخلاصة مما لا تكاد تقف معه على حقيقة محصة من احوال المترجمين فكل واحد منهم — على رأيه —(المطرب المعرب المعجب ، نشأة الارواح وبغية الافراح ، زهرة رياض النشاط ،وغدير بستان اللهو والانبساط ، شحرور غياض البسط واللهو ، وريحان رياض القصف والزهو) الى غير ذلك من مثل هذه النعوت والاوصاف التي حاول المؤلف ان يظهر بها براعته في الانشاء والتي لا يمكن ان يتصف بها كل واحد منهم على السواء . وبعد ذلك يروي ما كان يتغنى به المترجم من الشعر وينسبه الى اصحابه وقد يخطىء في ذلك فانه نسب الى الشريف الرضي قصيدة اولها :

(حتى م يغزوني صدوده)

وهي تنادي على نفسها بانها ليست من شعره .

ولولا ان المؤلف كان يشير عند ذكر كل مغن الى انه سمع غناءه او صحبه او رآه في احد المجالس لما عرف الناظر في الكتاب من اي عصر هؤلاء الناس او من اي بلد

وبالجملة فالكتاب هو اشبه بمجموعة شعرية وفصول في السجع منه بكتاب في تراجم المغنين على انه لا يخلو من فوائد في الغناء اظنها محصورة فيما يلي :

(١) معرفة اسماء ستة وعشرين مغنياً لم يذكر المؤرخون واحداً منهم

(٢) معرفة بعض اسماء الانغام المصطلح عليها اذ ذاك (وقد وردت في الكتاب عرضاً على سبيل التورية) منها ما هو معروف الى الآن كالحجاز والعراق والصبا والعشاق والحسيني ومنها ما تنوسيت اسماؤه اليوم بيننا كالركب

(٣) الوقوف على ان بعض المقطوعات الشعرية التي يتغنى بها اليوم كان يتغنى بها في ذاك العصر كقصيدة ابي فراس الحمداني التي مطلعها :

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر اما للهوى نهي عليك ولا امر

وكالابيات التي نسبها لابن مليك الحموي واولها :

شكوت فقالت كل هذا تبرما بحبي اراح الله قلبك من حبي

ومهما يكن فالكتاب جدير بالعناية لقلة الكتب المدونة في الغناء والمغنين في القرون الاخيرة .

خليل صردم بك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net